

العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية شركات التأمين التكافلي- حالة شركة التكافل الفلسطينية

للتأمين خلال 2009-2022

Internal factors affecting the profitability of Takaful insurance
companies - the case of the Palestinian Takaful Insurance Company during
2009-2022حمزة مقاتل¹، صليحة كانم²¹ المركز الجامعي مرسلبي عبد الله (الجزائر)، mekatel_hemza@cu-tipaza.dz² جامعة حسيبة بن بوعلي (الجزائر)، s.kanem@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:
ملخص جاءت هذه الدراسة بعنوان العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية شركات التأمين التكافلي، مع دراسة تحليلية قياسية على وهي شركة التكافل الفلسطينية للتأمين وبغية الإجابة عن الإشكالية الدراسة تم التوصل إلى العديد من النتائج، كأن التأمين التكافلي أصبح بديلا شرعيا ومنافسا قويا للتأمين التجاري، إضافة إلى أن المؤسسة محل الدراسة حققت نتائج جد مقبولة خلال الفترة على الرغم من حالة الا استقرار التي تميز المناخ الاقتصادي بدولة فلسطين، كما توصل الباحثان بعد إجراء الدراسة القياسية أن هنالك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أرباح المؤسسة وكل من : الإيرادات السنوية وإجمالي حقوق الملكية ومجموع الاستثمارات فيما تبين أن هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين أرباح وإجمالي الموجودات السنوية للمؤسسة. الكلمات المفتاحية: التأمين التكافلي؛ الربحية. تصنيفات JEL: C32، G22.	Abstract This study was titled Internal Factors Affecting the Profitability of Takaful Insurance Companies, with a standard analytical study on the Palestinian Takaful Insurance Company. Many results were reached, as if Takaful insurance had become a competitive alternative, in addition to the fact that the institution achieved acceptable results during the period despite the state of instability that characterizes the economic climate in the State of Palestine. It was also concluded that there is a positive, statistically significant relationship between profits The institution and each of: annual revenues, total ownership rights, and total investments, while it turns out that there is an inverse relationship between the profits and the total annual assets of the institution. Keywords: Takaful insurance; Profitability JEL Classification Codes: C32, G22.

يعتبر القطاع التأميني من بين أهم القطاعات أهمية في الاقتصاديات الوطنية العصرية، حيث نجحت شركات التأمين بمختلف أنواعها في حل مشاكل العديد من المؤسسات الأخرى والأفراد كون أن التأمين يمثل إحدى أكثر وسائل إدارة المخاطر نجاعة والتي يسميها البعض ب: تحويل المخاطر، وفي أواخر القرن الماضي وبعد العديد من اللقاءات العلمية والمؤتمرات التي خلصت إلى أن التأمين التجاري التقليدي لا يجوز شرعا خلص الباحثون والعلماء والفقهاء إلى استحداث نوع آخر من التأمين يتماشى مع متطلبات الشريعة الإسلامية أطلق عليه التأمين التكافلي أو التكافل الاجتماعي.

ويعتبر الربح من بين أبرز الأهداف التي تسعى المؤسسات المالية عامة وشركات التكافل خاصة لتحقيقها كون أن الربح إضافة إلى أنه هدف رئيسي يعتبر الربح من بين أبرز العوامل التي تساعد في تحقيق الأهداف الأخرى خاصة تلك المتعلقة بالمركز المالي وتحقيق الاستمرارية وتغطية العجز التأميني في حالة وقوعه. انطلاقا من جميع ما سبق يمكن طرح الإشكال الرئيسي التالي:

ما هي أهم العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية شركة التكافل الفلسطينية للتأمين خلال الفترة 2009-2022؟

وعلى إثر الإشكال الرئيسي للدراسة يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتأمين التكافلي وماهي حيثيات نشأته ؟
- ما هي أهم الخصائص التي تميز التأمين التكافلي عن التأمين التجاري؟
- باعتبارها شركة تأمين تكافل رائدة، ما هي النتائج التي حققتها شركة التكافل الفلسطينية للتأمين خلال فترة الدراسة؟

-أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية شركات التكافل وخاصة شركة التكافل الفلسطينية للتأمين والتي تعتبر من بين أبرز شركات التأمين عامة وشركات التأمين التكافلي الناشطة في دولة فلسطين وبالتالي تعتبر المؤسسة محل الدراسة من بين أهم المؤسسات الداعمة للاقتصاد الفلسطيني ككل خاصة في ظل ما تعيشه الدولة الفلسطينية من احتلال ولااستقرار اقتصادي وأمني.

- **أهداف الدراسة:** أنجز الباحثان هذه الدراسة بهدف التعرف على أهم العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية إحدى أبرز شركات التكافل الفلسطينية وذلك لأن الربحية تعتبر عامل أساسي في ضمان ديمومة واستمرارية المؤسسة محل الدراسة.

- **محاور الدراسة:** بغية الإلمام بمختلف عناصر الموضوع تم تقسيم هذه الورقة البحثية (إضافة إلى المقدمة والخاتمة) إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

- **المحور الأول:** الدراسات السابقة؛
- **المحور الثاني:** التأصيل النظري للتأمين التكافلي وشركات التكافل الاجتماعي؛
- **المحور الثالث:** دراسة حالة شركة التكافل الفلسطينية للتأمين.

على الرغم من حداثة النسبية مقارنة بغيره التقليدي (التجاري) أثار التأمين التكافلي اهتمام العديد من الباحثين كونه فرض نفسه كبديل اقتصادي قوي للتأمين التجاري على غرار أنه يتمثل لأحكام الشريعة الإسلامية، ومن بين أهم الدراسات السابقة التي تتشابه (إلى حد ما) مع هذه الدراسة نذكر على سبيل المثال لا الحصر الدراسات التالية:

1.2. مقال بعنوان: "محددات ربحية شركات التأمين الإسلامية- دراسة ميدانية على شركات التأمين الإسلامية الأردنية " من إعداد الباحثين خالد لافي النيف وهناء محمد الحنيطي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الحادي والثلاثين العدد الثالث سنة 2016، توصل الباحثين إلى مجموعة من النتائج كأن ربحية شركات التأمين التكافلي تتأثر إيجاباً مع كل من معدل التضخم وحجم الشركة إضافة إلى أن هنالك العديد من العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية شركات التأمين التكافلي مثل نسبة الرفع المالي ومعدل الخسارة؛

2.2. مقال بعنوان: "دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على ربحية شركات التأمين التكافلي في سورية " من إعداد الباحثين يوسف محمود ويسيرة دريباتي وعلي يوسف في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد التاسع والثلاثين العدد الرابع سنة 2017، توصل الباحثين إلى مجموعة من النتائج كأن ربحية شركات التأمين التكافلي تتأثر سلباً مع حجم المخاطر التي تواجهها شركات التكافل الاجتماعي، إضافة إلى أن حجم الشركة يلعب دوراً محورياً في زيادة أرباح شركات التكافل الاجتماعي؛

3.2. مقال بعنوان : "الملاءة في شركات التأمين الإسلامي " للباحثين حسني مبروك الضلاعين وعماد عبد الحفيظ الزيادات في مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية المجلد السابع العدد الثاني، صفر 1442هـ/ آب 2020م، تمكن الباحثان على إثره التوصل إلى العديد من النتائج أهمها أم الملاءة تعطي إنذاراً مبكراً لشركات التكافل لاتخاذ الاجراءات التصحيحية في الأوقات اللازمة إضافة إلى وجوب أن تكون لشركات التكافل مخصصات فنية كافية لتغطية جميع المطالبات والخسائر غير المتوقعة؛

4.2. مقال بعنوان : "العوامل المؤثرة في ربحية شركات التأمين السورية - دراسة حالة " للباحثين باننا قطماوي ونور الحميدي وحسن حزوري في مجلة جامعة حماة المجلد الرابع العدد الثاني، 2021م، تمكن الباحثين على إثرة التوصل إلى العديد من النتائج أهمها أن الملاءة وحجم الأخطار ومعدل الاحتفاظ تؤثر طردا في ربحية شركات التأمين فيما تؤثر حجم الشركة طردا؛

5.2. مقال بعنوان : "العوامل الداخلية المؤثرة على الأداء المالي لشركات التأمين وإعادة التأمين المدرجة في السوق المالية السعودية " للباحث أحمد هاشم أحمد يوسف في المجلة العربية للنشر العلمي **AJPS** الإصدار السادس العدد الثاني والخمسون، فيفري 2023م، تمكن الباحث على إثرة التوصل إلى العديد من النتائج أهمها أنه توجد علاقة طردية ذو دلالة إحصائية بين الأداء المالي وهامش الربح، نسبة كفاية رأس مال شركات التأمين وإعادة التأمين محل الدراسة ووجود علاقة عكسية ذو دلالة إحصائية بين الأداء المالي ومعدل دوران الأصول، نسبة الرفع المالي، نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي أصول شركات التأمين وإعادة التأمين محل الدراسة؛

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تعمد الباحثان إلى الاعتماد على المبالغ الحقيقية المسجلة خلال فترة الدراسة الممتدة من سنة 2009 إلى 2022 من طرف المؤسسة محل الدراسة لعدة متغيرات داخلية لم يسبق للدراسات السالفة الذكر الاعتماد عليها، خصوصا حجم الاستثمارات السنوية وصافي إيرادات أقساط التكافل وإجمالي الموجودات السنوية كون أن هذه المتغيرات إضافة إلى حقوق الملكية تمثل أهم العوامل التي قد تؤثر وتتأثر بالأرباح السنوية المحققة من طرف شركات التكافل الاجتماعي (من الناحية الاقتصادية).

3. التأسيس النظري للتأمين التكافلي وشركات التكافل الاجتماعي

1.3 نشأة التأمين التكافلي

بدأ تطبيق نظام التأمين التكافلي بعد صدور قرار أسبوع الفقه الإسلامي الثاني المنعقد بدمشق سنة 1961م ومؤتمر مجمع البحوث العلمية السابع بالأزهر سنة 1976 وقرار هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي السوداني حيث كانت السودان السبّاقة في إنشاء أول شركة تأمين تكافلي سنة 1976م ومفرها الخرطوم التي أنشأت من قبل بنك فيصل الإسلامي السوداني، بعدها انعقدت دورة مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سنة 1987م والتي تعتبر نقلة نوعية في مجال التأمين التكافلي والاقتصاد الإسلامي ككل نجحت في نقل الفكر الاقتصادي الإسلامي ككل من إطاره النظري إلى إطاره العملي خاصة مع تتابع المباحثات والندوات وتداول الآراء في مختلف المجمع الفقهي حول شرعية التأمين التجاري انتهت أخيرا ببيان حرّمته والتوجه نحو التأمين التكافلي أو ما يسميه البعض التكافل الاجتماعي في محاولة للابتعاد عن مصطلحات تثير الشبهة وتتميز بالأصالة والدلالة الشرعية الحالية من أي حرمة (حمدي، 2012/2011، صفحة 46).

2.3 مفهوم التأمين التكافلي

يمكن توضيح مفهوم التأمين التكافلي من الناحية اللغوية والاصطلاحية كما يلي:

- **لغة:** مشتق من مادة الأمن، وأمننا وآمن منه سلم منه وزنا ومعنى والأصل أن يستعمل في سكون القلب، ويقال آمنته منه وأمنته عليه بالكسر واثمنته عليه فهو أمين. والتكافل من الكفالة بمعنى الضمان، يقال: كفّل الرجل وتكفّل وأكفله إياه إذا ضمنه والمكافل المعاهد، وكلمة التكافل تدل على التضامن ويطلق على هذا النوع من التأمين أيضا التأمين التعاوني، والتعاون لغة من العون ومعناه المساعدة (دوابه، 2016، صفحة 108).

- **اصطلاحا:** نظرا لأهميته البالغة تناول العديد من الأكاديميين مفهوم التأمين التكافلي من الناحية الاصطلاحية نذكر منها على سبيل المثال التعريفات التالية:

- هو عقد يلتزم أحد طرفيه وهو المؤمن قبل الطرف الآخر وهو المستأمن أداء ما يتفق عليه عند تحقق شرط أو حلول أجل في نظير مقابل نقدي معلوم (شرف الدين، 1983، صفحة 18)؛

- هو عقد تأمين جماعي يلتزم بموجبه كل مشترك بدفع مبلغ معين من المال على سبيل التبرع لترميم أضرار المخاطر المؤمنة عند تحقيقها على أساس التكافل والتعاون بينهم، تدار فيه العمليات التأمينية من قبل شركة متخصصة بصفة وكيل بأجر أو هيئة مختارة من حملة الوثائق (بدار، 2005، الصفحات 108-109)؛

انطلاقاً من التعريفات السالفة الذكر يمكن تعريف التأمين التكافلي على أنه عقد بين شركة أو هيئة مختصة ومجموعة من العملاء مقابل أجر، يوافق كل واحد منهم بموجب هذا العقد على دفع اشتراكات دورية على سبيل التبرع من أجل جبر أي ضرر متفق عليه في العقد قد يقع له أو يقع لعمل آخر كون أن أساس العقد هو التكافل بين جميع المشتركين.

ويقوم التأمين التكافلي على العديد من المبادئ، نذكر أهمها في النقاط التالية (كردودي، صفحة 151):

- مبدأ التبرع: وهو بذل المال للغير في الحال بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً؛

- عدم مخالفة نشاط الشركة لأحكام الشريعة الإسلامية في كل مسيرتها؛

- توزيع الفائض التأميني على المشتركين والمشاركة في الخسائر الزائدة عما جمع من الاشتراكات؛

- الإدارة: تقوم هيئة مختصة بإدارة التكافل مقابل أجر معين أو حصة من أرباح المضاربة في أموال

المشاركين؛

- فصل أموال حملة الأسهم عن أموال هيئة المشتركين.

3.3. مواطن الاختلاف بين التأمين التجاري والتأمين التقليدي

على الرغم من حداثة استطاع التأمين التكافلي فرض نفسه كبديل شرعي وكفؤ للتأمين التجاري القائم على الغرر، وذلك كونه (أي التأمين التكافلي) يختلف عن هذا الأخير (أي التأمين التجاري) في العديد من المواطن، من أهمها نجد النقاط التالية (شحاته، 2011، الصفحات 4-5):

- المشتركون في التكافل هم المستأمنون واشتراكتهم لا تستغل لشركة التكافل إلا بما يعود عليهم جميعا بالمنفعة، أما في التقليدي فحملة الوثائق عنصر خارجي عن شركة التأمين وتقوم شركة التأمين باستغلال أموال حملة الوثائق بما يعود بالنفع عليها وحدها دونهم؛
- هدف التأمين التكافلي هو تحقيق التعاون والتضامن بين المشتركين، لأن هدف شركة التكافل أساسا هو تغطية التعويضات والمصاريف الإدارية، أما شركة التأمين التقليدي تهدف أساسا إلى تحقيق أكبر قدر من الأرباح ولو على حساب عملائها؛
- المشترك في التأمين التكافلي له نصيب من الأرباح الناتجة عن الاستثمار (مونه رب رأس المال والشركة مضارب) أما حملة الوثائق في التأمين التقليدي ليس شريكا وتنفرد شركة التأمين وحدها بالأرباح؛
- الفائض التأميني في شركات التكافل هو ملك جماعي للمؤمنين لديها، أما الفائض التأميني لشركات التأمين التجاري فهو ملك لها وحدها وليس لمشتريها فيه أي نصيب؛
- تستثمر شركات التكافل فوائض الاشتراكات في مجالات وطرق تتماشى مع الضوابط الشرعية، في حين يقوم نظام شركات التأمين التجاري على استثمار الفوائض في المجالات التي تحقق أعلى قدر من الربحية بغض النظر عن مشروعيتها الدينية والتي غالبا ما تقرض للبنوك التقليدية بفوائد ربوية والتي اجتمع كل المذاهب على عدم مشروعيتها وحرمتها؛
- لا يتضمن عقد التأمين التكافلي أي شروط غير شرعية خاصة تلك المتعلقة بتأخر العميل عن سداد أقساطه الدورية كما تعمل شركات التكافل على توزيع عوائد استثمار الفائض التأميني على الأعضاء وتعمل على تغطية العجز (إن وجد) عن طريق المخصصات والاحتياطات التي كونتها شركة التكافل، أما في حالة التأمين التقليدي (المتضمن عقودها أصلا بعض الشروط المجحفة يترتب عنها أكل أموال الناس بالباطل) فيترتب على المشترك المتأخر في سداد ما عليه من اشتراكات غرامات التأخير (المنهي عنها في القروض ناهيك عن الاشتراكات) كما لا يتعادل ما يعطيه كل متعاقد مع ما يأخذه ويترتب على ذلك غرر وجهالة واستغلال لحاجات الناس وهذا يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة على التكافل والعدل والصبر على المعسر وغيرها؛
- يهدف النشاط التكافلي الإسلامي في المقام الأول إلى التكامل والتنسيق والتعاون بين مختلف الوحدات الاقتصادية الإسلامية كالبنوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية إضافة إلى المساهمة في إرساء نظام

اقتصادي إسلامي قائم على العدل والاستثمار الحقيقي لمختلف الموارد بما فيها الموارد المالية، فيما يتمثل هدف التأمين التجاري في تحقيق الأرباح من وراء المتاجرة بالأمان فهو نظام قائم على نوازع مادية بحتة.

4. دراسة حالة شركة التكافل الفلسطينية

1.4. تقديم المؤسسة محل الدراسة

شركة التكافل الفلسطينية هي الشركة الوحيدة التي تقدم خدمات التأمين التكافلي الإسلامي في فلسطين تلبية لحاجات وقطاعات المجتمع المختلفة، وتوافقا مع قواعد الشريعة الإسلامية الغراء تقدم التكافل العديد من برامج التأمين التكافلية التي تمتاز بالمرونة والشفافية وتغطي كافة الاحتياجات المطلوبة للمتكالفين، حيث يعمل فريق عمل كفؤ وذو خبرة لحملة الوثائق في مختلف محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2022، صفحة 3).

- لمحة عن الشركة

شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تجربة رائدة وأصلية اشتقت من نبع الشريعة الإسلامية الغراء وعلوم العصر وأدواته، فجمعت بين فكر الشريعة الإسلامية الغراء وبين العمل والأصالة والمعاصرة ونقلت صيغة التأمين التكافلي الإسلامي من الإطار النظري إلى الواقع العملي في فلسطين فأصبحت نموذجا اقتصاديا إسلاميا كأول شركة تأمين إسلامية تعمل بنظام التأمين التكافلي. وساهمت بفعالية في تطوير قطاع التأمين لما له من أثر كبير على الاقتصاد الفلسطيني كما عملت على تطوير البرامج التأمينية لما يخدم جودة المنتج وثقة المواطن، وعلى الرغم من حداثة شركة التكافل والتي تأسست سنة 2007 في مدينة رام الله وسجلت لدى مراقب الشركات تحت رقم (562601179) برأس مال مصرح به 8,5 مليون دولار أمريكي وبدأت نشاطها بتقديم خدمات التكافل سنة 2008م، إلا أنها اليوم تعد من شركات التأمين المرموقة في فلسطين في تقديم الخدمات التأمينية، ومع نهاية عام 2022م بلغ رأس مال الشركة المصرح به 10 مليون دولار أمريكي في حين بلغ عدد فروعها 09 فروع بالإضافة إلى 17 مكتب موزعة على كافة التراب الفلسطيني (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2022، صفحة 3).

2.4. بعض مؤشرات أداء المؤسسة محل الدراسة

من أجل تحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المؤشرات (المستخدمة لاحقاً في الدراسة القياسية) يمكن استعراضها في الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): مستويات بعض مؤشرات أداء المؤسسة محل الدراسة (الوحدة: دولار أمريكي)

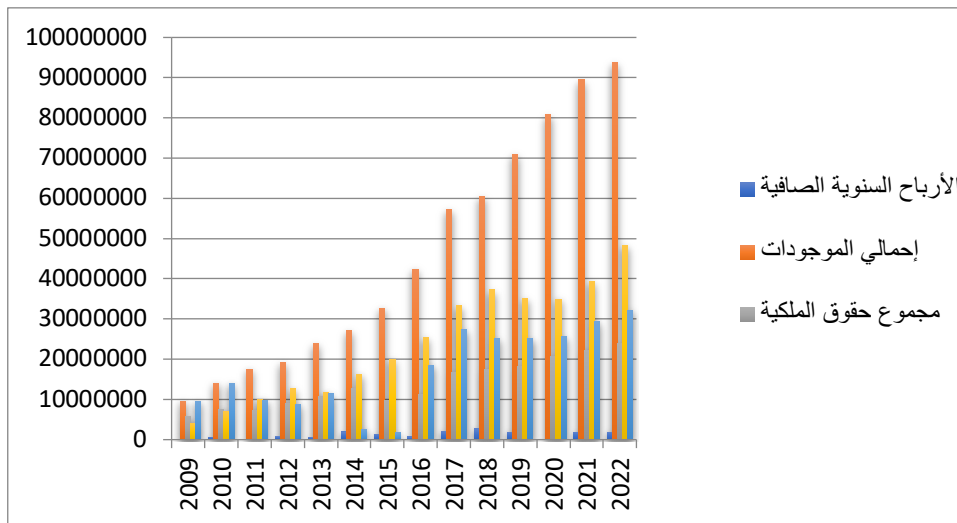
السنوات	مجموع الاستثمار	إيرادات أقساط التكافل	حقوق الملكية	إجمالي الموجودات	الأرباح السنوية
2009	9760000	4292211	5863776	9760249	284503
2010	14115000	7306538	7734686	14114653	859194
2011	10004000	10299157	7457145	17634237	252286
2012	9051000	12784724	9140397	19276704	932465
2013	11362000	11929754	10880215	24002235	755334
2014	2733553	16371614	12894454	27190901	1924573
2015	1834197	20182317	10057770	32717251	1518480
2016	18727793	25527182	11477435	42432694	812974
2017	27481515	33368731	16839124	57256871	2193584
2018	25190000	37228114	17519459	60446315	2774100
2019	25190000	35227290	18348121	70862330	2101613
2020	25810000	35042382	20885184	80722784	218526
2021	29470000	39524438	22440000	89440000	2027212
2022	32260000	48428244	23950000	93840000	2098712
المتوسط	17356361	24108050	13963412	45692659	1339540

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين خلال الفترة

2022-2009

فيما يمكن توضيح تطور مختلف المؤشرات المعتمد عليها خلال فترة الدراسة من خلال الشكل رقم (01) التالي:

الشكل رقم (01): تطور بعض مؤشرات أداء المؤسسة محل الدراسة (الوحدة: دولار أمريكي)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين خلال الفترة 2009-2022

يتضح لنا من خلال الجدول رقم () والشكل رقم () أن المؤسسة محل الدراسة حققت أرباح متزايدة طول الفترة حيث بلغت في آخر سنة 2098712 د.أ فيما بلغت في السنة الأولى 284503 د.أ بمتوسط فاق الـ 1339540 د.أ، أي أن المؤسسة حققت نسبة نمو في السنة الأخيرة تجاوزت الـ 637% وهذا يدل على كفاءتها في توليد الأرباح بالاعتماد على مختلف مواردها، أما إجمالي الموجودات فقد ارتفع من 9760249 د.أ سنة 2009 إلى 93840000 د.أ في سنة 2022 أي ارتفع بنسبة مئوية قدرها 861% بمتوسط بلغ 45692659 د.أ وهذا يدل على قدرة المؤسسة العالية في حسن إدارة مختلف موجوداتها، وبالحديث عن مجموع حقوق الملكية فقد تجاوز المؤشر حاجز الـ 23950000 د.أ في آخر سنة بعدما كان لا يتجاوز الـ 5863776 د.أ، أي أن المؤسسة محل الدراسة استطاعت رفع حقوق ملاكها بأكثر من 4 أضعاف وهذا يرجع أساساً لقدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح التي سبق التفصيل فيها، أما بالنسبة إلى إيرادات أقساط التأمين فقد بلغ المتوسط طول فترة الدراسة 24108049 د.أ كانت فيه أقل قيمة في سنة 2009 بـ 4292211 د.أ فيما حققت أكبر قيمة في آخر سنة من الدراسة حين بلغت الـ 48428244 د.أ (نسبة نمو فاقت الـ 11 ضعفاً) وهذا يدل على حسن استقطاب

الزبائن والمحافظة عليهم كما يدل على أن زبائن المؤسسة يسعون بالرضى عن المنتجات والخدمات المقدمة من طرف الزبائن، أما بخصوص الاستثمارات السنوية رفعت المؤسسة مخصصات استثمارها من 9760000 د.أ إلى 32260000 د.أ بمتوسط فاق الـ 17 مليون د.أ بنسبة نمو فاقت الـ 230% وهي تدل على اهتمام المؤسسة في الرفع من قدراتها المالية بالاعتماد على الاستثمارات السنوية (دون أقساط التكافل) وهذا ما يفسر الأرباح المتزايدة المحققة طول فترة الدراسة.

3.4. الدراسة القياسية

من أجل دراسة أثر المتغيرات الداخلية على الأرباح السنوية لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين تم تحويل البيانات السنوية إلى بيانات ربع سنوية لزيادة عدد المشاهدات كما تم إدخال اللوغاريتم على البيانات من أجل تفادي مشاكل جذر الوحدة.

- اختبارات جذر الوحدة

بعد تحويل البيانات السنوية إلى بيانات ربع سنوية وإدخال اللوغاريتم عليها ومن أجل تحديد النموذج الأمثل لقياس العوامل الداخلية المؤثرة في أرباح المؤسسة محل الدراسة يجب إجراء اختبارات جذر الوحدة متمثلة في اختباري Philips_perron و Augmented Dickey_Fuller من أجل تحديد النموذج الأمثل لتحديد الهدف من الدراسة، والجدول رقم (02) التالي يوضح نتائج الاختبارين:

الجدول رقم (02): اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

Augmented Dickey_Fuller (T_stat prob.*)			Philips_perron (T_stat prob.*)			الاختبار	
2nd D	1st D	Level	2nd D	1st D	level	المتغير	
0.7902	0.0521	0.0291	0.0000	0.0000	0.0264	Intercept	الأرباح السنوية (nap)
0.1179	0.0203	0.0321	0.0000	0.0000	0.0384	Trend + intercept	
0.0000	0.0000	0.7902	0.0001	0.0000	0.9579	Non	
0.0203	0.0550	0.0575	0.0030	0.0405	0.0580	Intercept	الإيرادات السنوية (nnt)
0.0596	0.1307	0.2455	0.0044	0.0951	0.2455	Trend + intercept	
0.0011	0.0232	0.9994	0.0001	0.0217	0.9986	Non	

0.0269	0.0102	0.6694	0.0000	0.0000	0.5292	Intercept	إجمالي حقوق الملكية (npr)
0.1278	0.0433	0.0691	0.0001	0.0005	0.0019	Trend + intercept	
0.0013	0.0044	0.9934	0.0001	0.0044	1.0000	Non	
0.0058	0.0439	0.1326	0.0000	0.0439	0.1061	Intercept	إجمالي الموجودات (nta)
0.0328	0.0833	0.7390	0.0003	0.0813	0.7310	Trend + intercept	
0.0003	0.1531	1.0000	0.0000	0.0478	1.0000	Non	
0.0087	0.0347	0.4824	0.0002	0.0133	0.8494	Intercept	مجموع الاستثمارات (nti)
0.0462	0.1190	0.5204	0.0015	0.0260	0.6875	Trend + intercept	
0.0003	0.0025	0.7654	0.0000	0.0011	0.9034	Non	

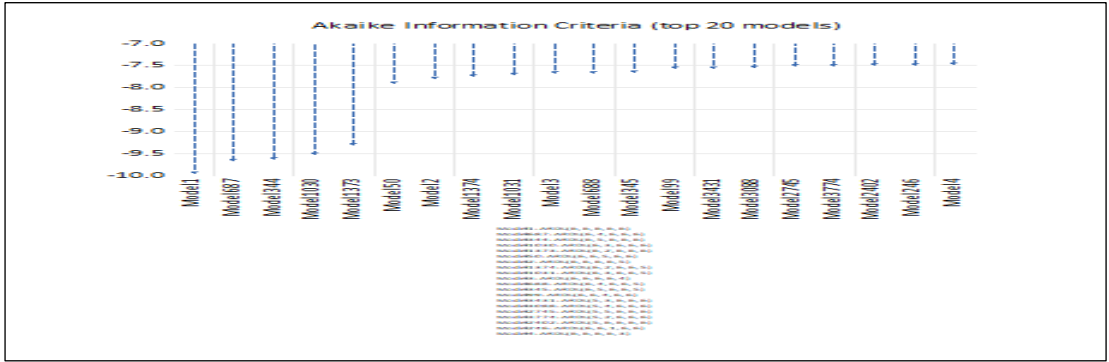
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eviews

نلاحظ من الجدول أعلاه أن متغيرات الدراسة تتميز بمستويات إستقرارية مختلفة بحيث استقرت كل من الأرباح السنوية (nap) والإيرادات السنوية (nnt) عند المستوى (level) أي دون إجراء أي فروق وفق الاختبارين (Augmented Dickey_Fuller و Philips_perron) كون أن احتمالية إحصائية فيشر ($T_stat\ prob^*$) أقل من مستوى المعنوية 05%، أما بخصوص متغير إجمالي حقوق الملكية (npr) ومتغير إجمالي الموجودات (nta) ومتغير مجموع الاستثمارات (nti) لم تستقر إلا بعد إجراء الفروق الأولى وذلك وفق الاختبارين (Augmented Dickey_Fuller و Philips_perron)، وعليه فإن النموذج القياسي المناسب لهذه المتغيرات هو نموذج (ARDL) كون أن بعض المتغيرات مستقرة عند المستوى والبعض الآخر مستقرة عند إجراء الفروق الأولى (sherstha & Bhatta, 2018, p. 06).

– تحديد فتران الإبطاء المثلى للنموذج

بعد إجراء اختبارات جذر الوحدة على المتغير التابع والمتغيرات المستقلة والتأكد من أن النموذج المناسب لهته السلاسل الزمنية هو نموذج الانحدار الذاتي للإبطاءات الموزعة (ARDL) تأتي مرحلة تحديد فترات الإبطاء الزمني المثلى، وبلاستعانة ببرنامج EVEIWS قمنا باختبار (Akaike Information Criteria) والذي أثبت أن أفضل فترات إبطاء هي (6, 6, 6, 6, 6, 6)، أي 6 إبطاءات للمتغيرات المستقلة والتابعة وفقما يبينه الشكل رقم () أدناه:

الشكل رقم (03) اختبار Akaike Information Criteria



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eveiws

- اختبار التكامل المشترك (Bound Test)

الجدول رقم (03): نتائج اختبار التكامل المشترك (Bound Test)

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic k	782.2021 4	10%	Asymptotic: n=1000	
		5%	2.2	3.09
		2.5%	2.56	3.49
		1%	2.88	3.87
Actual Sample Size	47	10%	Finite Sample: n=50	
		5%	2.372	3.32
		2.5%	2.823	3.872
		1%	3.845	5.15
		10%	Finite Sample: n=45	
		5%	2.402	3.345
		2.5%	2.85	3.905
		1%	3.892	5.173

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eveiws

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة الحرجة لـ F_statistic تساوي 782.2021 وهي أكبر من القيمة الحرجة للحد الأعلى عند مستوى المعنوية 05% I(1) الذي يساوي 3.49 وعليه

يمكن القول أن هنالك علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج خلال فترة الدراسة، وبالتالي نؤكد على أن نموذج الـ (ARDL) هو النموذج المناسب لهذه السلاسل الزمنية.

- تقدير نموذج ARDL لتصحيح الخطأ مع ديناميكية الأجل القصير

الجدول رقم (04): تقدير معلمات نموذج ARDL في الأجل القصير

ARDL Error Correction Regression
Dependent Variable: D(NAP)
Selected Model: ARDL(5, 5, 6, 5, 5)
Case 2: Restricted Constant and No Trend
Date: 12/25/23 Time: 18:03
Sample: 2009Q1 2022Q4
Included observations: 50

ECM Regression Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(NNT)	9.651397	0.815239	11.83873	0.0000
D(NPR)	7.280730	0.805224	9.041872	0.0000
D(NTA)	-4.606178	0.820711	-5.612426	0.0000
D(NTI)	0.752558	0.136247	5.523477	0.0000
CointEq(-1)*	-0.588323	0.192976	-3.048690	0.0066
R-squared	0.928815	Mean dependent var		0.017862
Adjusted R-squared	0.854664	S.D. dependent var		0.567207
S.E. of regression	0.216236	Akaike info criterion		0.081142
Sum squared resid	1.122196	Schwarz criterion		1.075394
Log likelihood	23.97145	Hannan-Quinn criter.		0.459759
Durbin-Watson stat	2.121457			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eviews

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معامل تصحيح الخطأ $(1 - \text{CointEq}) = 0.588323$ ذو معنوية إحصائية مقبولة عند 05% وبإشارة سالبة وعندئذ يكون نموذج تصحيح الخطأ مقبول، وبناء على ذلك يمكن القول أن أكثر من 58% من الأخطاء في الآجال القصيرة يمكن تصحيحها في العام الأول من أجل الرجوع إلى الأوضاع التوازنية للآجال الطويلة، وهذا يعبر عن سرعة العودة إلى الوضع التوازني في حالة وجود صدمات في الأرباح التي تحققها المؤسسة محل الدراسة، وبالتالي يمكن القول أن متغيرات النموذج في حالة تكامل مشترك ولها علاقة توازنت في الآجل الطويل، كما نلاحظ أن معامل التحديد R-squared فاق الـ 0.92 وهذا معناه أن أكثر من 92% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (أرباح المؤسسة محل الدراسة) سببها التغير في المتغيرات المستقلة (إجمالي الموجودات و مجموع الاستثمارات، إجمالي الإيرادات وصافي إيرادات أقساط التكافل).

أما فيما يخص معلمات الآجل القصير فإن الأرباح التي تحققها المؤسسة تتأثر بشكل طردي مع كل من صافي الإيرادات السنوية بـ 9.651397 وإجمالي حقوق الملكية بـ 7.820730 و مجموع الاستثمارات بـ 0.752558 بينما تتأثر سلبيًا بالمتغير المستقل الآخر إجمالي الموجودات بـ -4.606178.

- نموذج ARDL لتصحيح الخطأ في الآجل الطويل

الجدول رقم (05): مقدرات معلمات الآجل الطويل

ARDL Long Run Form and Bounds Test
Dependent Variable: D(NAP)
Selected Model: ARDL(5, 5, 6, 5, 5)
Case 2: Restricted Constant and No Trend
Date: 12/25/23 Time: 18:11
Sample: 2009Q1 2022Q4
Included observations: 50

Conditional Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-47.81662	20.32627	-2.352454	0.0296
NAP(-1)*	0.588323	0.279956	2.101484	0.0492
D(NNT)	9.651397	1.058167	9.120863	0.0000

	7.280	1.0272	7.0875	
D(NPR)	730	56	54	0.0000
	-	1.0342	-	
D(NTA)	4.606178	01	4.453850	0.0003
	0.752	0.1752	4.2947	
D(NTI)	558	28	38	0.0004

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

Levels Equation
Case 2: Restricted Constant and No Trend

Variable	Coeffi cient	Std. Error	t- Statistic	Prob.
	7.728	1.2118	6.3778	
NNT	939	39	63	0.0000
	11.47	2.4283	4.7256	
NPR	562	56	73	0.0001
	-	2.3792	-	
NTA	13.16291	51	5.532375	0.0000
	0.356	0.1793	1.9901	
NTI	868	15	69	0.0412
	-	17.234	-	
C	81.27610	63	4.715861	0.0002

$$EC = NAP - (7.7289 \cdot NNT + 11.4756 \cdot NPR - 13.1629 \cdot NTA + 0.3569 \cdot NTI - 81.2761)$$

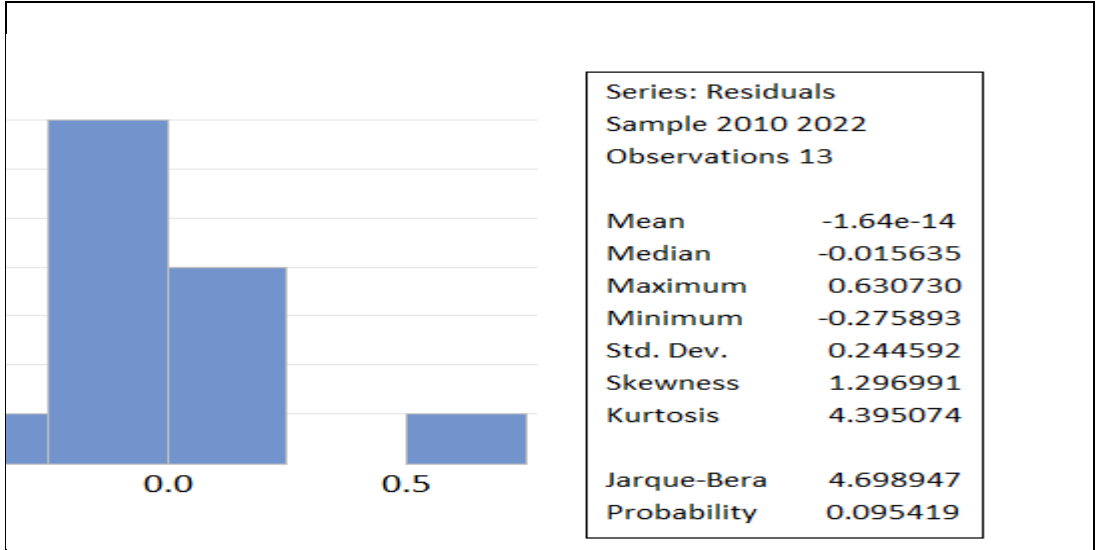
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eviews

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن كل متغيرات النموذج المستقلة والتابعة ذات معنوية إحصائية عند مستوى المعنوية أقل من 05% كون t-Statistic Prob إحصائية فيشر أقل من 0.05 وهذا يدل على القدرة التفسيرية القوية للنموذج ككل، كما يظهر الجدول التأثير الإيجابي للإيرادات السنوية وإجمالي حقوق الملكية ومجموع الاستثمارات على الأرباح السنوية للمؤسسة محل الدراسة، فيما أظهر النموذج أن هنالك علاقة طردية (تأثير سلبى) بين إجمالي الموجودات والأرباح السنوية المحققة وهذا إن كان لا يوافق الواقع الاقتصادي إلا أنه يمكن استنتاج أن مؤسسة التكافل الفلسطينية للتأمين لا تحسن إدارة موجوداتها على النحو الذي يحقق لها زيادة في الأرباح السنوية المحققة.

– الاختبارات التشخيصية للنموذج

• اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج

الجدول رقم (06): اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eviews

يوضح الجدول رقم (06) أن قيمة Jarque_Bera المحسوبة لبواقي النموذج تساوي 4.688947 بقيمة احتمالية بلغت 0.095419 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وعلى هذا الأساس يمكن رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن بواقي نموذج الـ ARDL تتبع التوزيع الطبيعي وهي الأمر المطلوب لصحة نموذج دراسة ككل.

• اختبار الارتباط التسلسلي لبواقي النموذج

الجدول رقم (07): اختبار Beursh-Godfrey Serial Coorrelations LM Test

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
Null hypothesis: No serial correlation at up to 6 lags			
F-statistic	3.456033	Prob. F(6,13)	0.0789
Obs*R-squared	30.73286	Prob. Chi-Square(6)	0.0670

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج 12 eviews

من خلال الجدول رقم (06) يمكن القول أنه لا توجد مشاكل الارتباط الذاتي في نموذج الدراسة كون أن احتمالية F-statistic تساوي 0.0780 وهي أكبر من مستوى المعنوية 05%، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بأن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء.

• اختبار عدم تجانس بواقي النموذج

الجدول رقم (08): اختبار ARCH

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.925461	Prob. F(6,37)	0.6881
Obs*R-squared	5.741616	Prob. Chi-Square(6)	0.5527

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج eviews 12

أوضحت نتائج الجدول رقم (08) نتائج اختبار عدم تجانس تباينات أخطاء النموذج أن قيمة كل من F-statistic و Chi-Square المحسوبتين لم تثبت معنويتهما عند مستوى الـ 05% (أكبر من 0.05) وعليه يمكن القول أن تباينات أخطاء النموذج متجانسة وهي أحد أهم مؤشرات جودة النموذج المقدر.

5. خاتمة:

حاول الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية إبراز أهم العوامل الداخلية المؤثرة بربحية شركات التكافل أو ما تسمى بشركات التأمين التكافلي والمتمثلة أساسا في الاستثمارات السنوية وحجم الموجودات وصافي أقساط التكافل بالإضافة إلى حقوق الملكية باعتبارها أهم المتغيرات التي تتأثر وتؤثر في حجم الأرباح السنوية المحققة في مختلف المؤسسات المالية بما فيها شركات التكافل، وبعد سرد الدراسات السابقة

ذات العلاقة بالموضوع وعرض التأصيل النظري للدراسة ثم إجراء الدراسة التطبيقية تم التوصل إلى العديد من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

1- على الرغم من حدوثه استطاع التأمين التكافلي فرض نفسه كبديل شرعي للتأمين التجاري المجمع على حرمة، إضافة إلى أنه يمثل أحد أبرز صور التكافل التي نص عليها الدين الإسلامي الحنيف، على خلاف التأمين التجاري الذي يعد من أبرز وسائل الغرر والجهالة وأكل أموال الناس بالباطل في العصر الحديث؛

2- استطاعت شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تحقيق نتائج جد مقبولة على الرغم من الأوضاع الأمنية والسياسية الغير مناسبة تماما جراء ما تتعرض إليه جميع المؤسسات المالية خاصة الإسلامية في دولة فلسطين من تضيق من قبل الاحتلال الصهيوني العاشم، وهذا يدل على كفاءة شركات التكافل والمؤسسات المالية الإسلامية ككل في خضم الأزمات وعدم الاستقرار الاقتصادي والأمني؛

3- بعد إجراء دراسة تحليلية قياسية على العوامل الداخلية المؤثرة أو المحددة لربحية شركة تكافل الفلسطينية للتأمين أظهرت النتائج أن هنالك علاقة طردية ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية 05% بين متغيرات: الإيرادات السنوية وإجمالي حقوق الملكية ومجموع الاستثمارات باعتبارهم متغيرات مستقلة ومتغير الأرباح السنوية باعتباره متغير تابع، وهذا يدعم المنطق الاقتصادي أي أنه كلما زادت المتغيرات المستقلة السالفة الذكر أدى ذلك إلى الزيادة في حجم الأرباح السنوية المحققة؛

4- أظهرت النتائج القياسية أن هنالك علاقة عكسية (تأثير سلبى) ذات دلالة احصائية عند مستوى المعنوية 05% بين المتغير المستقل الأخير وهو إجمالي الموجودات والمتغير المستقل المتمثل في الأرباح السنوية المحققة، وبالرغم من أن هذه النتيجة لا تتوافق مع المنطق الاقتصادي إلا أنها تعطي دلالة على أن المؤسسة محل الدراسة لا تحسن إدارة موجوداتها على النحو الذي يحقق لها زيادة في أرباحها السنوية.

وعلى أثر النتائج النظرية والتطبيقية المتوصل إليها يقترح الباحثان جملة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

1- ضرورة توفير القواعد القانونية والتنظيمية لشركات التكافل الاجتماعي بما يتناسب مع خصائصها التي تنفرد بها عن شركات التأمين التجاري المحرم؛

2- تشجيع شركات التأمين التجاري لفتح نوافذ تقدم خدمات التأمين التكافلي كخطوة للانتقال نحو التأمين التكافلي بشكل كامل لما يحققه هذا الأخير من مزايا اقتصادية وشرعية للمساهمين والمشاركين؛

3- ضرورة عمل المؤسسة محل الدراسة على الإدارة الحسنة لمختلف موجوداتها على نحو يساهم في تحقيق أرباح أكثر كون هذه الأخيرة عامل مهم في المنافسة خاصة مع شركات التأمين التجاري إضافة إلى أنه (أي الربح) عامل أساسي لضمان استمرارية وديمومة شركات التكافل الاجتماعي.

6. قائمة المراجع:

- sherstha, M. B., & Bhatta, G. (2018, june). selecting appropriate methodological framwork for time series data analysis. The journal Of finance and data science, 04(02).

- أحمد شرف الدين. (1983). أحكام التأمين في القانون والقضاء. الكويت: جامعة الكويت؛.
- أشرف دوابه. (2016). رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي ISLAM . EKONOMİSİ VE FİNANSI DERGİSİ، 02، 105-125؛
- حسين حسين شحاته. (06 جانفي، 2011). نظام التأمين التكافلي بديل إسلامي لنظم التأمين المعاصرة. سلسلة دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي؛
- شركة التكافل الفلسطينية للتأمين. (2022). التقرير السنوي 2022؛
- صالح بدار. (2005). التأمين الإسلامي التكافلي. التأمين كمحور فعال للتنمية الاقتصادية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية؛
- صبرينة كردودي. (بلا تاريخ). التأمين التكافلي: مفهومه وتطبيقاته. مجلة الإحياء(16)، 147-166؛
- معمر حمدي. (2012/2011). نظام التأمين التكافلي بين النظرية والتطبيق - دراسة بعض التجارب الدولية-. (جامعة حسيبة بن بوعلي، المحرر) الشلف.